

ملاحح الحكمة فى الشعر الجاهلى والشعر الحديث

رحيمه جولانيان*

تاريخ الوصول: ٩٧/٨/٥

جعفر عمورى**

تاريخ القبول: ٩٧/١١/٢٧

الملخص

الحكمة خلاصة تجربة ومعاناة ونظرة إلى الكون والمجتمع، يطلقها صاحبها بكلام موجز ودقيق ليعبر عن حقيقة أو رأى أو مبدأ، يوجه إلى الأجيال الصاعدة للاتعاظ والإرشاد، وشروطها أن تكون عامّة وشاملة، ولكى يكتب لها الخلود يجب أن تنطبق على كلّ الناس فى كلّ زمان ومكان، والحكمة موجودة فى الشعر العربى منذ نشأته وعلى مرّ العصور الأدبية إلى عصرنا الحاضر والنّاس يحتاجون إلى من يرشدهم، ويستخلص لهم عبر الزمان، فالشعراء الحكماء هم السابقون فى إيصال الأفكار إلى الناس بشعرهم. درست هذه الورقة العلمية معتمدة على المنهج الوصفى- التحليلى، ملاحح الحكمة فى الشعر الجاهلى والحديث. تستهدف هذه الدراسة التعرف على الحكمة وأقوال الحكيمه فى شعر الجاهلى والحديث على أساس المنهج التوصيفى التحليلى. كانت أشعار الحديثه فى مجال الحكمة هى سهلة الألفاظ دون التعقيد وخير الكلام كما يقال هو ما ائتلفت ألفاظه وائتلفت معانيه وكان قريب المأخذ، بعيد المرمى، سليماً من وصمة التكلّف، بريئاً من عشوة التّعسف، غنياً عن مراجعة الفكرة.

الكلمات الدليلية: الحكمة، الشعر الجاهلى، الشعر الحديث.

المقدمة

إنَّ الحكمة هي الكلام المعقول المصون من الحشو؛ و بما أنَّ الحياة تقوم على الخير والشرِّ وبما أنَّ الإنسان يصطدم دائماً بالموت وبما أنَّه يعيش في المجتمع ويتأثر به، فلا بدَّ له من الإحساس بالفرح واليأس والخوف والشجاعة والحب وغيرها من الإنفعالات التي تتناوب في تسييره.

لا شكَّ، أنَّ للحكمة وجوداً متميزاً في الأدب العربي شعراً ونثراً. وفي الشعر خاصة عرف عددٌ من شعراء الحكمة كأبي تمام، والمتنبي، والشريف الرضي، ومن قبلهم زهير بن أبي سلمى، والأفوه الأودي، والسموأل، وعدى بن زيد العبادي، وغيرهم من شعراء العربية الذين أغنوا هذا الموضوع المهم بروائع أفكارهم وبدائع تصوراتهم.

إنَّ الإنسان موجود ذو فكرة ورأى وتأمّل كان منذ مجيئه إلى الكرة الأرضية وبداية حياته الاجتماعية يفكّر في حياته وماضيه ومستقبله ومصيره؛ حاول من خلال هذه التفكرات والتأملات أن يستنتج بعضَ الأمور والأسس الكلية التي من شأنها أن تساعد الآخرين في عيشة مثلى؛ وقد تكون هذه الأسس الكلية في شكل عظة نافعة أو جملة قصيرة يقولها شخص حكيم ذو خبرة؛ وقد يشتهر قوله فتكون مثلاً سائراً بين الناس.

وفي الأدب العربي كان هناك منذ العصر الجاهلي حكماء اشتهروا بدقة التفكير وأصالة الرأي فكانت تجرى على ألسنتهم الحكمة البليغة الرائعة كلما حدث حادثٌ أو نزل خطبٌ أو أخذ رأيهم في مسألة.

وبين هؤلاء الحكماء من نظر في الحياة وتأمّل في مصير الناس وغاية الحياة واعتبر بالماضي وقد لجأ أخيراً إلى الله سبحانه وتعالى ومن انصرف إلى الحياة ينظر في يومه بل في ساعته يتمتع بالملذّات ما يحلو له ويلهبو بالمتع الدنيوية ما يتناسب مع مزاجه. فكان للحكمة في العصر الجاهلي جوانب مختلفة. فالحكمة من أشد الموضوعات اتصالاً بال نفسية الشرقية، عالجهها العرب من أقدم عصورهم من خلال التفكرات والتأملات واستنتاج بعض الأمور التي من شأنها أن تساعد الآخرين في عيشة مثلى، ويزخر الأدب العربي منذ العصر الجاهلي بحكماء اشتهروا بأصالة التفكير ودقة الرأي، ولما كانت الحكمة قد حازت على مكانة مهمة في الشعر الجاهلي فقد جاءت فكرة هذا البحث لاستخلاص الموضوعات الشهيرة التي عنت بموضوع الحكمة.

خلفية البحث

اهتمّ بالحكمة وملاحمها كثير من الباحثين وكل واحد منهم تطرّق إلى أقوال الحكمة وأنواعها فى شعر شاعر واحد. هذه الورقة جاءت بأشعار من شعراء الجاهليين و الحديث لكى تقوم بتبيين الحكمة وأقوال الحكيمه المتجسده فيها. فمنها: فلاحتى، صغرى. «مصادر حكمة الصبر عند ناصيف اليازجى»، دراسات فى اللغة العربية وآدابها، خريف ١٣٩٢، عدد ١٥. نصيرپور، منوچهر. «بيت الحكمة وتأثيره فى تطور الثقافة العربية وأدبها فى العصر العباسى الأول»، الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها، خريف ١٣٨٨. صدقى، حامد. ١٣٩٤ش، الحكمة فى شعر ناصيف اليازجى، نشر آواى نور.

المدلول اللفظى والإصطلاحى لكلمة الحكمة

لا شك أنّ كلمة «الحكمة» لها معانٍ كثيرة، وحسب الاستعمال يكون المعنى وارداً فى الكلام أو الجملة. نأتى فى البداية بمعنى لغوى، ثم اصطلاحى. مما ذكر فى مختلف المعاجم اللغوية حول «الحكمة» (البوغبيش، ٢٠١٢: ٧٤)، أولاً: جاء فى لسان العرب: «الحكمةُ هى عبارةٌ عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم» (ابن منظور، ١٩٩٩م: مادة ح-ك-م). أما الحكمة فى المصطلح، ف«كل ما يهدى إلى الخير فى العقيدة والسلوك، فهو حكمة» (مغنية، ٢٠٠٧م: ٢٣٢/٧). الحكمة هى التى تهدى الإنسان من الظلمات إلى النور، والحكمة، هى التجربة الذاتية المكتسبة من فعلٍ أو رأى. ومن طبيعة الحكمة أنها تنتشر بين الآخرين للانتفاع بها، والحكمة تنبذ الرذائل وتحت على المكارم والمحاسن. قال تعالى: «يؤتى الحكمة من يشاء» (البقرة / ٢٦٩). تنبيهاً على أن الله يعطى الحكمة لمن يستحقها ويضع كل شىء فى مكانه، كما قال عز وجل: «ولقد آتينا لقمان الحكمة» (لقمان / ١٢) ومما قال النبى (ص) عن الحكمة: «خذوا الحكمة ولو من ألسنة المشركين» (بعلبكي، ٢٠٠٨: ٢٤٥).

انواع الحكمة

تنقسم الحكمة إلى نوعين: «حكمة نظريّة» و«حكمة عمليّة»، وفيما يلى نأتى بما ورد من تعاريف لهاتين الحكمتين (البوغبيش، ٢٠١٢: ٨٩).

ألف. الحكمة العملية

هي التَعَرَّفُ إلى أفعال البشر الاختيارية، كيف وبأى طريقة يَتَمَّ التَعَرَّفُ إليها، الحسنه والمطلوبه منها، والرديئة المذمومة. والحكمة العملية هي العلم بما يؤدي إلى إصلاح المعاش والمعاد والعمل به، ومعرفة الأمور التي لها مساس مباشر بالعمل كالطب والحساب والهندسة، وتنشعب الحكمة العملية، إلى الأخلاق، وتدبير المنزل، وسياسة المدن (آل غالب، ٢٠٠٩م؛ مطهرى، ٢٠٠٩م: ١٢).

ب: الحكمة النظرية

وأما الحكمة النظرية، فهي العلم بحالات الأشياء كما هي أو كما سوف تكون، هذه الحكمة يكسبها الفرد عن طريق الفكر والدراسة والتحقيق، مثل معرفة حالات الأجسام ومعرفة النجوم وأماكنها. والحكمة النظرية، المقصود منها ما حصل بالنظر. الحكمة النظرية تتحدث عن الوجود وما هو كائن، بينما تتحدث الحكمة العملية عما يجب وعما ينبغي ومسائلها من نوع الجمل الخبرية (مطهرى، ٢٠٠٩م: ١٣).

وقال صاحب «موسوعة الأمثال»: الحكمة قسمان: القسم الأول: الحكمة القولية، وهي كلها محمودة من حيث ذاتها، وأن تكون الحكمة في نفس الأمر. القسم الثاني: «في الحكم الفعلية بناءً على إطلاق الحكمة عليها كما مر» (اليوسى، ٢٠٠٣م: ٤٣/١). وقد أعطيت للحكمة قيمة ومقام خاص من قبل الشعراء، ولذلك نرى في العصر العباسي الحكمة تأتي في قصيدة مضمونها حكيم. أما الوضع في العصر الجاهلي فكان يختلف، حيث كانت الحكمة أبياتاً متناثرة ترد في بعض القصائد، كما قال زهير بن أبي سلم (البستاني، ٢٠٠٢: ٨٨/١).

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمْ

(أبي سلمى، ١٩٩٨م: ٢٣)

وقال بعض الحكماء: «الحكمة موقظة للقلوب من سِنَّة الغفلة، ومُنْقِذَةٌ للبصائر من سكرة الحيرة، ومحبيبة لها من موت الجهالة، ومستخرجة لها من ضيق الضلالة. والعلم دواء للقلوب العليلة، ومُشِحِدٌ للأذهان الكليلية، ونورٌ في الظلمة» (الحصرى القيروانى، ١٩٧٢م: ١٤٢). والحكمة هي من العلوم العقلية، كما قال ابن خلدون: «وأما العلوم العقلية التي هي

طبيعية للإنسان من حيث ذو فكرٍ فهى (الحكمة) غير مختصةٍ بملة بل بوجه النظر فيها إلى أهل الملل كلُّهم، ويستوون فى مداركها ومباحثها، وهى موجودة فى الإنسان، تسمى هذه العلوم: الفلسفة والحكمة» (ابن خلدون، ٢٠٠٨ م: ٤٤٢).

يقول الدكتور بلاشير: «كلمة الحكمة والجمع حكَم فأقل وضوحاً، ويخيل إلينا أنه كان لهذه الكلمة معنى؛ القول المأثور والحكمة المثالية، والظاهر أن الحكمة تحمل أكثر من المثل، وأشعار لافونتين *Lafontaine* التى أصبحت فيما بعد أمثالاً وحكماً فى قالب شعري» (الكيلانى، ١٩٩٨ م: ٩١٤).

«والجاهليون أرادوا بالحكمة، الحكايات والأمثلة التى تعلّم وتعضّ الإنسان، تقال ليتعضّ الشخص بها طوال حياته وليسير على وفق هدى هذه الحكَم. ولذلك نُسبت الحكم إلى أناسٍ مجربين أذكيا لهم صفاء ذهن وقوة ملاحظة وفكر راسخ» (على، ١٩٩٣ م: ٣٣٩/٨).

دور الحكمة فى الشعر العربى

ومن المعلوم أن الشعر القديم لم تخل منه أمة من الأمم قديماً ولا حديثاً، وهو مرآة آداب الناس وصحيفة أخلاقهم وديوان أخبارهم وسجل عقائدهم. ذلك لأن نفس الإنسان وقلبه تحركا وارتقيا قبل أن يرتقى عقله وتتهذب مداركه، فتكلم بالشعر قبل أن تكلم فى العلم، ولذلك كانت أقدم أخبار الأمم والشعوب من قبيل الخيال، وأقدم المحفوظ من مدونات كتب الشعر، وهو أمر طبيعى لأن الشعر لغة النفس تعبّر من خلاله عن انفعالاتها وأحاسيسها ومشاعرها، دون الحاجة إلى تقديم براهين وأدلة وحجج.

وكان الشعر فطرياً عند العرب، يندر فيهم من لا يستطيع نظمته حتى النساء فقد نبغ منهنّ مجموعة كبيرة من الشواعر، ومن لم يواتيه الشعر لم يفته سماعه وتناشده فى المجالس العامة، وهكذا فقد كان الشعر فى الجاهلية إنطلاقة للنفس فى شتى أحوالها وظروفها فى الزمان والمكان، فقد كان يرافق النفس فى نزعاتها الفطرية وتطلعاتها القبلية.

الحكمة فى العصر الجاهلى

قد مضت الحكمة فى العصر الجاهلى ومضت سريعة تلتهم هنا وهناك فى كل الأغراض من مدح إلى هجاء إلى رثاء إلى فخر إلى غير ذلك من الأغراض الأدبية التى

عرفها العرب آنذاك. وحكمة هذا العصر سطحيّة لافتقار العرب في هذا العصر إلى الفلسفة والعلوم ولا نستطيع أن نعدّها فلسفة بل خاطرة فلسفية بسيطة لأن الفلسفة تقتضى نظاماً بسيطاً يتسلسل تسلسلاً منطقيًا يشمل الحياة والموت وما بعدهما وهذا ما لا نجده عند الشعراء الجاهليين .

خلاصة الحكمة الجاهلية أن الحياة ميدان جلال وكرامة وأن الحق فيها للقوّة وأن زينة المرء شرفه وهكذا حاولت هذه الحكمة أن تعالج حسن التصرف في حياة العرب أحسن طريقة ممكنة للحفاظ على الحياة الذاتية والقبلية والحفاظ على الشرف الذاتى والقبلى وللحفاظ على الصيت الحسن والحياة على ألسنة الناس (شافعي، ١٩٩٣: ١٤٨).

منبع هذه الحكمة في العصر الجاهلي تجارب الدهر وحوادثه والنظرة الصحيحة الواقعية إلى الأشياء لم تكن وليدة العلم الصحيح والتفكير العميق. فالحكمة- إذن- تلك العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح وتعبر عن تجربة الحياة أو خبرة من خبراتها ويكون هدفها عادة الموعظة والنصيحة والحكمة بهذا المعنى لا تصدر إلا عن أولئك الذين تمتّعوا بقسط موفور من الذكاء ونفاذ البصيرة وفصاحة العبارة وبلاغته (الحسيني، ١٩٨٢: ١٥١). فالحكمة في هذا وليدة التجربة المفيدة والبصيرة المستنيرة والعقل الذكي والخيال الصافي والصورة المنتزعة بما يحيط بالشعراء مع سهولة المعنى وجزالة اللفظ ومتانة السبك وفنية الصياغة في إيجاز بليغ مفيد، ومع تأثر لا يعدو أن يكون على هامش التأثر بعقائد الأمم المحيطة بهم وثقافتها كالهند وإيران والروم وإن كان لأول وهلة أن البداوة كانت في معزل عن هذه (السطوحى، ١٤١٤ق: ١٢).

فقد عرفت الحياة الجاهلية كثيراً من الحكماء. الأمم ذاعت حكمتهم فاشتهروا في عصورهم وبعدها بأصالة الرأى وبعد النظر ودقة التفكير والنظر الصائب والفهم الصحيح للحياة وأحداثها وتجاربها فتجرى على ألسنتهم الحكمة البليغة الرائعة كلما حدث حادث أو نزل خطب أو أخذ رأيهم في مسألة (المصدر نفسه).

دور الحكماء في فك الخصومات والنزاعات

كان الناس في العصور السابقة و منها العصر الجاهلي يلتجئون إلى الحكماء في الخصومات والمفاخرات والمنافرات والمشاكل التي تواجهها بل كان في كل قبيلة حكيم

تستضىء برأيه فى جميع شؤون حياتها؛ من أشهرهم: قس بن ساعدة وقصى بن كلاب ولقمان بن عاد وأكثم بن صيفى من الناثرين ولبيد بن ربيعة وزهير بن أبى سلمى وطرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعدى بن زيد العبادى وأمىة بن أبى الصلت وأوس بن حجر وحاتم الطائى من الشعراء. وإذا ما استعرضنا أشعار هؤلاء الحكماء تبين لنا أن بعضهم من نظر فى الحياة واعتبر بالماضى وبعضهم من تأمل فى مصير الناس وغاية الحياة وبعضهم قد لجأ أخيراً إلى الله سبحانه وتعالى كما فعل زهير ولبيد ومنهم من قصّ وأخبر قصصاً دينية عن الكتب السماوية الماضية كأمىة بن أبى الصلت ومنهم من يئس وتشاءم وهام وبكى كعدى بن زيد ومنهم من انصرف إلى الحياة ينظر فى يومه بل فى ساعته، يتمتع بالملذات ما يطيب له ويلهو بالمتع الدنيوية ما يتناسب مع مزاجه الخاص كطرفة بن العبد.

الحكمة الجاهلية كغيرها من الحكم دليل على رقى عقلية الشعراء وطرق تفكيرهم وهى كانت نظرات فى الحياة والموت ومدى فهمهم لقضايا الإنسان وأسرار الدهر وانطباعات وتأملا فى أمور الدنيا وأسرار الكون ومحاولات لوضع نظم أخلاقية يتبعها الناس فيما يرتضونه من صفات حميدة أو ما ينكرونه من أفعال قبيحة وعادات رديئة، لذلك كانت الحكمة ولم تزل حقائق مجردة فى تناول الفطرة السليمة تملئها التجربة الشخصية والمشاهدة الفردية وفق المثل العليا السائدة فى كل عصر والحكمة الجاهلية هى صدق لتأملات الشعراء الجاهليين ومشاهداتهم تأتى فى بيت من الشعر الجيد أو عبارة من النثر الأنيق الموجز، وتصبح فيما بعد أمثالا تجرى على ألسن الناس على مرّ العصور (حسين ١٩٨٤: ١٤٩).

شعر الحكمة عند الشعراء الجاهليين

ومن هذا النوع من الشعر نشأ شعر الحكمة والزهد الذى يعبر عن نزعة تدين فى نفس الشاعر، «وهو- أى شعر الحكمة- ذكر آراء صائبة تصدق فى الواقع أو توافق المنطق أو توجز نتائج الإختبار الطويل فى ألفاظ يسيرة»، وعرف عدد من الشعراء بهذا اللون من الشعر أو أكثره منه أو شغل حيزاً مهماً وملفتاً للنظر فى أشعارهم، ومن أهم الأسماء التى تستوقفنا فى هذا المجال الأفوه الأودى، عدى بن زيد، زهير بن أبى سلمى، أمىة بن أبى الصلت، وسنستعرض فيما يلى حياتهم ونماذج من أشعارهم فى الزهد والحكمة.

الأفوه الأودي

هو صلاة بن عمرو من أود توفى نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة (٧٥٠م) وينتهي نسبه إلى مذحج من قبائل اليمن، وقد كان سيد قومه وقائدهم، وكانوا يصدرون عن رأيه، وكان العرب تعدّه من حكمائها، وأكثر شعره في الحكمة والحماسة وله قصيدة دالية تدلّ على حكمة وصدق نظر(فروخ، ج ١: ١٣٣)، منها قوله:

إِنَّ النِّجَاةَ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا بَصِيرٍ مِنْ أَجَّةِ الْغَيِّ إِبْعَادًا فِإِبْعَادًا
وَالْخَيْرُ تَزْدَادُ مِنْهُ مَا لَقِيتَ بِهِ وَالشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلَمًا زَادًا
وَالْبَيْتُ لَا يَبْتَنِي إِلَّا لَهُ عَمَدٌ وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ لَهُ أَوْتَادُ
فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمَدَةٌ وَسَاكِنٌ بَلَغَ الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا
لَا يَصْلِحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سِرَاةَ لَهُمْ وَلَا سِرَاةَ إِذَا جَهَّأَهُمُ سَادُوا
تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ
إِذَا تَوَلَّى سِرَاةَ النَّاسِ أَمْرَهُمْ نَمًا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَازْدَادُوا
(الأودي، ١٩٩٨: ٦٥)

عدي بن زيد

هو عدي بن زيد بن حمّاد العبادي من العباد وهم نصاري الحيرة(التميمي، شاعر مسيحيّ من دهاة الجاهليين، كان قروياً أي حضرياً من أهل الحيرة) فصيحاً يحسن اللغتين العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، ويلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل، وكانت أسرته مقربة إلى البلاط الفارسي، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، فاتّخذته في خاصّته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن(المصدر نفسه).

ولمّا مات كسرى أنوشروان وولّى ابنه هرمز أقرّ عدياً ورفع منزلته ووجّهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية بهدية، فزار بلاد الشام، وعاد إلى المدائن بهدية قيصر. ثم تزوّج من هند بنت النعمان بن المنذر ووشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة. وكانت وفاته في ١٣ قبل الهجرة ٦٠٩م

وأكثر شعره كان يدور حول الزهد فى أمور الدنيا وحول التزهيد فيها (المصدر نفسه). ومن شعره المتضمن للمعانى الحكمية والزهدية قوله فى الإستعمار من المصير الذى آل إليه الملوك السابقون، وأن من الضرورى للإنسان أن يستلهم الدروس والعبر من خلال تذكر الموت الذى هو مصير كل البشر غنيهم وفقيرهم، حاكمهم ورعيتههم:

أيها الشامتُ المعيرُ بالدهرِ أنتَ المُبرِّؤُ الموفورُ
أم لديك العهدُ الوثيقُ من الأيامِ بل أنتَ جاهلٌ مغرورُ
من رأيتَ المنونُ خَلَدنَ أم منُ ذا عليهٍ من أن يضامَ خفيرُ
أيمن كسرى، كسرى الملوك أنوشِروانَ أم أيمن قبله سابورُ
وبنو الأصفرِ الكرامِ ملوك الرومِ لم يبقَ منهمُ مذكورُ
وأخو الخضرِ إذ بناه واذ دجلةُ تجبى له والخابورُ
شاده مرمراً وجلَّله كلِّساً، فللطيرِ فى ذراهُ وكور
لم يهَبهُ ريبُ المنونِ فبادَ الـ مُلكَ عنه فبابه مهجورُ

(المصدر نفسه: ٥٣)

ثم يبين أن الموت كان فى انتظار جميع أولئك الملوك فطواهم فى القبور وتحولوا بعد ذلك العزَّ والجاه والسطوة إلى أشياء تافهة تشبه الورق الجاف فى مهب الريح:

ثم بعدَ الفلاحِ والمُلكِ والإمِّمِ عيةً وارثهمُ هناك القبورُ
ثم صاروا كأنهم وَرَقٌ جَفَّ فألوتُ به الصَّبا والدَّبورُ

(عدى بن زيد، ١٩٩٨: ٥٣)

الحكمة فى أقوال زهير بن أبى سلمى

هو زهير بن أبى سلمى بن رباح المزنى، كان أبوه من قبيلة مزينة، التى كانت تجاور فى الجاهلية بنى عبد الله بن عطفان حيث كانوا ينزلون فى الحاجر بنجد شرقى المدينة وينزل معهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان أخوال أبيه ربيعة. عاش زهير فى منازل

بنى عبد الله بن عطفان وأخواله بنى مرّة الذبانيين، وفي كنف خاله بشامة بن الغدير، وكان شاعراً مُجيداً كما كان سيداً شريفاً ثرياً (فروخ، ١٩٨٤: ١/١٩٥). يقول ابن الأعرابي عنه: «كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وأخته الخنساء شاعرة، قيل كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهدبها في سنة فكانت قصائده تسمى الحوليات أشهر شعره معلّقة التي مطلعها: أمّن أمّ أوفى دمنةً لم تكلم» (السطوحى، ١٤١٤ق: ٤٣).

وكان زهير يميل في أشعاره إلى الحكمة وبيان مكارم الأخلاق وخاصة في خواتيمها، وهي حكم متفرقة ضمّنها في تضاعيف شعره، بحيث عدّ أحد الشعراء الجاهليين الذين جنحوا إلى الحكمة في أشعارهم، فإذا ذكر موضوع الحكمة كان زهير من بين شعرائها. ومن شعره في مجال الحكمة والزهد:

ألا ليت شعري هل يرى الناسُ ما أرى من الأمرِ أو يبدو لهم ما بداليا
بدا لي أن الناسَ تفنى نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهرَ فانيا
وإني متى أهبطُ من الأرضِ تلعةً أجدُ أثراً قبلي جديداً وعافيا
(أبي سلمى، لا تا: ٧٦)

ومن أشعاره الحكمية في معلّقة الشهيرة:
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى، ومهما يكتم الله يعلم
يوخرُ فيوضُ في كتابٍ فيدخرُ ليومِ الحسابِ أم يعجلُ فينقم
(المصدر نفسه)

وينهاهم عن الحرب وعواقبه الأليمة التي تذهب بكل شيء وينتهي أمر الحرب إلى ما لا تحمد عقباها:

وما الحربُ إلّا ما علمتُم ودقّتُم وما هوعنها بالحديثِ المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً وتضرّ إذا ضرّيتُموها، فتضرم
(المصدر نفسه: ٦٨)

فالحرب تطحن الجميع، و تنتج جيل متمرّد لا يلتزم بالقيم الاخلاقية لأنها تولد الكراهية و البغضاء فى النفوس:

فَتَعْرُكُكُمْ عَرُكَ الرَّحَا بِبِفَالِهَا
وَتَلْقَحُ كَشَافًا ثُمَّ تَحْمِلُ فَتُتَمِّمُ
فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ، كُلُّهُمْ
كَأَحْمَرِ عَادٍ، ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا
فُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيْزٍ وَدِرْهَمِ

(المصدر نفسه: ٦٨)

ويختتم زهير بن أبى سلمى معلّته بأبيات حكمية رائعة ضمّنها آراءه فى الموت والحياة والعلاقات الإجتماعية وما يجب أن تكون عليه، متضمّناً إياها بعض القيم الأخلاقية التى كان المجتمع الجاهلى يعتزّ ويفتخر بها ومن بينها الجود والسخاء اللذان من شأنهما أن يدفعنا عن الإنسان السوء ومذمّة الآخرين، وهذه الأبيات تعدّ أنموذجاً للحكم الشائعة فى العصر الجاهلى:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ، ومَن يعيشُ
رأيتُ المَنايا حَبَطَ عَشْوَاءَ، مَن
وأعلمُ ما فى اليومِ والأمسِ قبلَهُ
ولكننى عن علمِ ما فى غدٍ عمِ
ومَن لا يصانعُ فى أمورٍ كثيرةٍ
يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ

(المصدر نفسه: ٦٨)

وفى ما يتعلق بالحياة الإجتماعية، يدعو الإنسان إلى المصانعة والسياسة، ويدعوه إلى بذل المعروف والسخاء والتفضّل على القوم ليقى عرضه ويلقى الحمد، وهذا من الآراء الشائعة فى الأدب القديم: «ومَن لا يُصانع فى أمور كثيرة».

ومَن يك ذا فضلٍ فيبخلُ بفضلهِ
على قومِهِ، يستَغْنِ عنه ويدمّمِ
ومَن يجعلُ المعروفَ من دُونِ عَرْضِهِ
يفرُهُ، ومَن لا يتَّقِ الشَّتْمَ، يشتمِ

(الشنتمرى، ١٤٠٠: ٢٧)

وأما اولئك الذين يرون الموت يطاردهم، فيتمادون فى الهروب، يقول:

وَمَنْ لَا يَدُّدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ يَهْدَمُ، وَمَنْ لَا يظْلُمِ النَّاسَ، يظْلَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ وَإِنْ يَرِقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْتَلَمِ

(المصدر نفسه)

ولكنّ عنصر القوة من مقتضيات الحياة القبلية في الجاهلية، والقبائل متربصة بعضها ببعض، فلم يستطع زهير، على حبّه للسلام، من الخروج على سنّة المجتمع القبلي. فهنالک العرض والشرف، وهنالک العصبية التي تدعو إلى مناصرة أبناء العشيرة، وهنالک تقاليد الثأر، والدفاع عن الجار، وهنالک موارد المياه ومراعى القطعان، والطبيعة البشرية في شتى أهوالها وأطماعها. كلّ ذلك يفرض على الجاهلي أن لا يتغاضى عن وسيلة السلاح، وأن لا يظهر بمظهر الضعف في مجتمع لا يؤمن إلا بقوة، وكأنّی به يقول ما ورد في المثل اللاتيني: «إِذَا شِئْتَ السَّلْمَ فَتَاهَبْ بِالْحَرْبِ: «وَمَنْ لَا يَدُّدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمُ» (المصدر نفسه).

وأما الذين يحاولون إخفاء نقائصهم على الناس، وهم يستترون وراء أصابعهم. فهذه النقائص والخلال السيئة لا بدّ لها من أن تعلم مهما طال الزمان على إخفائه خصوصاً وإن الطريق الطويل كشاف للعيوب. فيقول لهم:

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرُمُ
ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس، تُعلم

(ابن أبي سلمى، لا تا: ٧١)

ومن يبذل ماله ليصون عرضه يبق عرضه موفورا كريما. وربما أبصرت رجلا صامتا فاعجبك، فإذا تكلم زاد مقامه في عينيك أو نقصت قيمته عندك:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كَنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
وكائن تُرى من صامتٍ لك مُعْجَبٍ زيادته أو نقصه في التكلّم
لسانُ الفتى نصفٌ، ونصفٌ فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

(المصدر نفسه)

ومن خلال تصفحنا لأشعاره تطالعنا الكثير من الحكم المنثورة هنا وهناك كقوله فى قصيدة مدح بها هرم بن سنان:

تَزَوَّدُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ ولو كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

(أبى سلمى، لا تا: ٢٦)

وقوله يذكر حاجات الإنسان غير المنقضية مادام حياً:

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجَمَّتْ، حَاجَةُ الْغَدِ مَا تَخْلُو

(المصدر نفسه: ٨٣)

وكهذا البيت الذى يقرر فيه أن كل شىء يعود لأصله ويستوحى منه صفاته وخصاله:
وهل يَنْبِئُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُعْرَسُ إِلَّا فِى مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

(المصدر نفسه)

فى أن لكل إنسان طبعاً وخُلُقاً يبيديه عند الشدائد:

كَذَلِكَ خِيَمُهُمْ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيَمٌ

(المصدر نفسه)

وقوله مذكراً بأن حمد الناس ومدحهم للإنسان لا يمكن أن يكونا سبباً فى تخليده بل الأصل تكريم الله للإنسان:

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يَخْلُدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ

(المصدر نفسه: ٢٧)

وحكمته الشهيرة التى يوجز فيها القضاء العادل وكيفية الفصل والحكم:

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نَفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ

(المصدر نفسه: ١٣)

الحكمة فى أقوال لبيد بن ربيعة

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى، قُتل أبوه فى يوم ذى علق وكان لبيد فى السنين الأولى من طفولته، فكفله أعمامه وأشهرهم أبو براء عامر

بن مالك، وقد نشأ لبيد في نعمة من العيش حتى لُقّب بربيعة المُقْتَرين وربيع المقترين أى الفقراء، واتصل لبيد بالنعمان بن المنذر أبى قابوس. وبعد ظهور الإسلام عام ٩ للهجرة جاء وفد من بنى عامر إلى المدينة، وكان فيهم لبيد، فأسلم وهاجر وسكن المدينة، وفى سنة ١٤هـ انتقل لبيد إلى الكوفة وسكنها، وتوفى فيها بين سنة ٣٥ و٣٨هـ عثمان بن عفان فى أواخر خلافة (فروخ، ١٩٨٤: ١/٢٣١).

كان لبيد من شعراء الجاهلية المُجيدين ومن أصحاب المعلقات بإجماع الرواة، وشعره فخم شريف المعانى، وكان شاعر قومه، ويدور أكثر شعره حول الحماسة والفخر والمديح والرتاء والوصف يتخلله شىء من الحكم (المصدر نفسه: ٢٣٢).

وتطالعنا فى مرثيته لأخيه أربد أبيات فى الحكمة تقترب من المعانى الزهدية وهى:

بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ	وتبقى الديارُ بعدنا والمصانعُ
فَلَا جَزَعُ أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا	فكلُّ امرئٍ يوماً به الدهرُ فاجِعُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ - وَأَهْلُهَا	بها يومَ خَلَوْهَا وراحوا - بلاقِعُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ	يُخُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ ساطِعُ
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ	وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ: فَعَامِلٌ	يَتَّبِرُ مَا يَبْنَى وَأَخْرُ رَافِعُ
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ أَخِيذٌ بِنَصِيْبِهِ	وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعُ
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى	وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

(لبيد بن ربيعة، لا تا: ٥٦)

ومن الشعراء الجاهليين الآخرين الذين نلحظ فى أشعارهم بعض الأبيات ذات المعانى الحكمية والزهدية، عبيد بن الأبرص الأسدى أحد فحول الشعراء الجاهليين وقدمائهم. ولد عام ٤٥٥م ونشأ فى قومه بنى أسد. وبرع عبيد فى الفخر والوصف والحكمة والرتاء (فروخ، ١٩٨٤: ١/١٢٤).

وله البائية التى تشتمل على أغراض ومعان شريفة وتبدأ بقوله:

فالقَطْبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ

فالقَطْبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ

(ابن الابرص، ١٩٦٤: ٢٢)

ثم يضمّن أبياتها الختامية بعض المعانى الداعية الى الزهد ومكارم الأخلاق فيقول:

وكلُّ ذى غيبةٍ يـؤوبُ
أعاقِرُ مثلُ ذاتِ وُلْدِ
مَن يسألُ الناسَ يخرمُوهُ
ساعِدُ بأرضٍ إن كنتَ فيها
وغائبُ الموتِ لا يـؤوبُ
أوغائبُ مثلُ مَن يخيـبُ
وسائلُ الله لا يخيـبُ
ولا تَقُلْ: إننى غريبُ

(المصدر نفسه)

الحكمة فى الشعر الحديث

لا شك، أن للحكمة وجوداً متميزاً فى الأدب العربى شعراً ونثراً. وفى الشعر خاصة عرف عددٌ من شعراء الحكمة؛ كأبى تمام، والمتنبى، والشريف الرضى، ومن قبلهم زهير بن أبى سلمى، والأفوه الأودى، والسمؤال، وعدى بن زيد العبادى، وغيرهم من شعراء العربية الذين أغنوا هذا الموضوع المهم بروائع أفكارهم وبدائع تصوراتهم. وفى العصر الحديث جرت الحكمة عذبة سلسلة على السنة عدد من الشعراء كمحمود سامى البارودى وشوقى، وحافظ، وتمثلت فى شعرهم تمثلاً قويا تستحق من أجله أن تفرد بالدراسة والبحث.

اقوال حكمية فى شعر البارودى

يعتبر محمود سامى البارودى الشاعر الذائع الصيت المصرى من رواد التجديد فى الشعر العربى الحديث والذى أحيى الشعر العربى بعد ما فقد قوة الإبداع والابتكار فى العصرين المملوكى والعثمانى، وأعاد إليه جماله وطراوته السابقين. وبما أن الشاعر خضع منذ طفولته لتعاليم دينية وقرآنية وكان يرى أن من واجب الشعر التهذيب الأخلاقى للإنسان والاجتماع لذا حاول فى أشعاره أن ينشر بين الناس أصول العقائد وفروعها وكذلك القيم الدينية الأخلاقية والاجتماعية بما فيها الوفاء بالعهد، حفظ السر، الدعاء، التقوى، الزهد، التوبة، الكرم، الشجاعة و... نراه يستخدم الوصايا الإرشادية فى قالب الحكمة

وكذلك العبارات القرآنية والروائية كأفضل طريق للوصول إلى هذا الهدف المنشود (عويضة، ١٩٩٤م).

التفاوت بين الناس

وعندما نتصفح ديوان الشاعر البارودي، نجده يستلهم من التجارب في حياته ويرسل الشعر إرسال الحكمة بما في ذلك تبيين التفاوت والفارغ بين الناس والروحيات التي تحدو بهم نحو استكمال المكارم فيقول في ذلك:

كَمْ بَيْنَ مُنْتَدِبٍ يَدْعُو لِمَكْرَمَةٍ وَبَيْنَ مُعْتَكِفٍ يَبْكِي عَلَى طَلَلِ
لَوْلَا التَّفَاوُتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَا ظَهَرَتْ مَزِيَّةُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَلِيِّ وَالْعَطَلِ

(البارودي، ١٩٧١م، ج ٣: ٦٨)

فقومه متخاذلون ما بين شخص يدعو إلى المكارم دون أن يعمل بها، وبين معتكف يبكي على الماضي. فالشاعر يدعو هؤلاء المتخاذلين إلى ترك التخاذل والعمل بجد وقتال الأعداء فالصقور تأبى إلا شواهد الجبال فيطلب من المتلقى أن ينهض نحو المكرمات وطلب العلى ونراه في المصراع الثاني يستخدم التشبيه الضمني ويستخدم رزية الير وهو الباز للصعود نحو القيم العالية ويعلل ذلك بأن الفرد الجسور يدرك حاجته ولكن العاجز والمتعاس لن يظفر بحاجته:

قَدْ يَظْفَرُ الْفَاتِكُ الْأَلْوَى بِحَاجَتِهِ وَيَقْعُدُ الْعَجْزُ بِالْهَيْبَةِ الْوَكَلِ

(المصدر نفسه)

فلا يظفر بحاجته إلا القوى الشديد اللوح أما المتواكل فيقعده عجزه عن المعالي. ويطلب من السامع أن يأخذ الحيطة والحذر حتى يسلم من المكاره لأن لربما وقع الفتى في فتنة الناس ويقع بين اليأس والخوف:

وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ تَسْلَمُ، قَرَبٌ فَتَى أَلْقَى بِهِ الْأَمْنُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالْوَجَلِ

ولا يغرنك بشرٌ من أخى ملقٍ فرونقُ الآلِ لا يشفى من الغلِ

(المصدر نفسه)

وفى الأبيات التالية يطلب من المستمع أن لا يغتر بأحد دون أن يتعرف على أحواله
ويستخدم فى الشطر الثانى من البيت ضرب المثل حول الكحل والعين ويطلب منه
بأسلوب ارشادى أن يبتعد عن النسيمة والغيبه لأنها تصلى وتحرق القائل والسامع:

لو يعلم ما فى الناس من دخنٍ لبات من وُدِّ ذى القربى على دخلٍ
فلا تثق بوذادٍ قبل معرفةٍ فالكحل أشبه فى العينين بالكحلِ
واخش النسيمة، وأعلم أن قائلها يصليكَ من حرها ناراً بلا شعلِ

(المصدر نفسه)

فنى البارودى يوظف أسلوب الشرط ليقنع القارئ بصحة الأفكار والمعانى التى عبّر
عنها فى سياق الموعظة والحكمة ثم يستخدم فعل الطلب لأنه يريد أن تثبت المعنى
بجوابه. وينوه الشاعر إلى ضر الكذب والافتراء وأنه يهدم عرش الممالك وتمزق شمل
الجمع وكذلك ينوه إلى التليم أمام القضاء والقدر والمرء يعيش فى حالة من الحسد وربما
أقربائه يحسدونه ويحسر على ذلك بعض الأنامل بأسنانه:

كم فريفة صدعت أركان مملكة ومزقت شمل وُدِّ غير منقصلِ

(المصدر نفسه)

فاذا أسلم الإنسان أمره للمقادير فلا يصيبه إلا الانتكاس والخسران عندئذ تتوجه إليه
الملامة والإنسان محسود بنعمته وبعض الأحيان تغتبط الناس أحواله:

إذا أنت أعطتك المقادير حكمها فأضيع شىء ما تقول العوادلُ
ومأ المرء إلا أن يعيش محسداً تنازع فيه التاجدين الأناملُ

(المصدر نفسه، ج ٣: ٨٣)

وينوه الشاعر بأسلوب حكمى إلى أن الأخلاق هى مواهب وليس اكتسابية وقد قسمت
هذه المواهب بين الناس. ثم ينوه إلى أن الناس فى مسعاهم على صنفين: صنف عالم
لديه مسعى هادف وآخر جاهل ليس له هدف فى مسعاه. ولكن أخا العلم يؤخذ بعلمه
وتستأنس به الناس ولكن صاحب الجهل فاقد الوجهة الاجتماعية وهو لا يستأنس به:

لعمرك ما الأخلاق إلا مواهب مقسمة بين السورى، وفواضلُ

وما الناس إلا كادحان: فعالمٌ يسيرٌ على قصدٍ، وآخرٌ جاهلٌ
فذو العلمٍ مأخوذٌ بأسبابِ علمه وذو الجهلِ مَقْطُوعُ الْقَرِينَةِ جَافِلٌ

(المصدر نفسه)

ويشير إلى أن طلب المودة الصافية من الناس أصبح أمراً عسيراً في هذا العصر فعلى الفرد أن لا يتوخى المودة من الناس لأن المودة صارت عقيمة لديهم. وأيضاً يشير إلى أن على الفرد أن لا يتخلق بأخلاق غير مطبوع عليها وعليه أن يظهر ما عليه من دأب وعادة من الأخلاق الكريمة وعلى الفرد أن لا يصاحب من لا يشاكله. ويوصى الشاعر أن لا يعترف الإنسان بالذل خوف المنية لأن تحمل الذل هو أخطر على النفس من القتل:

فلا تطلبن في الناس مثقالَ ذرةٍ من الأود؛ أمّ الأود في الناس هابلٌ
من العارِ أن يرضى الفتى غيرَ طبعه وأن يصحبَ الإنسانُ من لا يُشاكلُ

(المصدر نفسه)

وحول الابتعاد عن الذل والركون يقول:

فَلَا تَعْتَرِفْ بِالذَّلِّ خَوْفَ مَنِيَّةٍ فَإِنَّ اِخْتِمَالَ الذَّلِّ شَرٌّ مِنَ الْقَتْلِ

(المصدر نفسه، ج ٣: ٦٨)

وعلى الإنسان أن لا يطلب من الناس الوصول إلى أمنيته؛ لأنه يواجه اليأس ولأن الناس أصبحوا بخلاء والناس من هذه الجهة على صنفين: إما حاسد وصاحب كيد وحيلة وإما حقود يضمم العداوة لك. وينوه الشاعر إلى أن الأمور البسيطة مقرونة بالأمور الصعبة:

وَلَا تَلْتَمِسْ نَيْلَ الْمُنَى مِنْ خَلِيقَةٍ فَتَجْنِي ثِمَارَ الْيَأْسِ مِنْ شَجَرِ الْبُخْلِ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ ذُو مَكِيدَةٍ وَأَخْرُ مَحْنَى الضَّلُوعِ عَلَى دَخْلِ

أَرَى السَّهْلَ مَقْرُوناً بِصَعْبٍ، وَلَا أَرَى
بغیرِ اقْتِحَامِ الصَّعْبِ مَدْرَكَ السَّهْلِ

(المصدر نفسه)

وعلى الإنسان أن لا يغتر بالمضاهاة بين الناس لأن الناس أجناس وليس النبع كالضال لأن ابن آدم لولا العقل الذي يمتلكه لا يبقى إلا العظام والأوصال من الجسد: فقيمة المرء بعقله:

ولأ تغرنك فى الدنيا مشاكلةً بين الأنام؛ فليس النبع كالضال
إن ابن آدم لو لا عقله شبح مُرَّكبٌ من عظام ذات أوصال

(المصدر نفسه)

ومن المشاهد فى الأبيات المذكورة هو أن الشاعر فى إيراد الحكمة كان ينهج منهج القدماء إن إعجابه بالشعر القديم، ومحاكاته له لم يكن انسلاخاً من عصره، وتجاربه الخاصة؛ لأنه لم يذب فى معارضاته للقدماء، بل ظهرت شخصيته بوضوح، كما أن هذه المعارضات لم تمنعه من التجديد الشعرى، كالصياغة الشعرية، والذاتية فى الشعر، والتطرق إلى أغراض شعرية جديدة، واستخدام ألفاظ معاصرة. وكان البارودى قصد من وراء معارضاته الشعرية مجارة لكبار شعراء العربية؛ إدراكاً منه أنه فى عصر عز فيه نظيرهم. ظل فى المنفى بمدينة كولومبو أكثر من سبعة عشر عاماً يعانى الوحدة والمرض والغربة عن وطنه، فسجل كل ذلك فى شعره النابع من ألمه وحنينه. وبعد أن بلغ الستين من عمره اشتدت عليه وطأة المرض وضعف بصره فقرّر عودته إلى وطنه مصر للعلاج، فعاد إلى مصر يوم ١٢ سبتمبر ١٨٩٩م وكانت فرحته غامرة بعودته إلى الوطن وأنشد أنشودة العودة التى قال فى مستهلها:

تشيع الحكمة فى نص البارودى، وقد أكثر البارودى منها؛ لتأكيد أفكاره، وليبين أن ما يذكره يعتبر قضايا عامّة تنطبق عليه كما تنطبق على غيره.

وأخذرَ عدوَّكَ تسلمَ من خديعته إنَّ العداوة جرحٌ ليس يندملُ
وعالج السرَّ بالكتمانِ تحمده فربَّما كان فى إفشائه الزلُّ

(المصدر نفسه)

وفى مجال الانفاق ودم الإسراف والبخل يقول: تسيطر على الشاعر عواطف ذاتية صادقة، تتمثل فى الاعتزاز فى النفس، وكراهية الذل والمهانة، والإعجاب بمكارم الأخلاق:

ولأ تكن مسرفاً غرّاً، ولأ بخيلاً فبئست الخلة: الإسراف، والبخلُ
ولا يهمنك بعض الأمر تسأمه لا ينتهى الشغل حتى ينتهى الأجلُ

(المصدر نفسه)

فنجدها البارودي في مجال ذم البخل والاسراف يرسل عباراته ارسال المثل. وفيما يختص معرفة فرص العمل وحول التريث والتأني في الأمور واستحسان التعجيل في بعض الأمور يقول:

وَاعْرِفْ مَوَاضِعَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ عَمَلٍ فَلَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ يَحْسُنُ الْعَمَلُ
فالريثُ يحمَدُ في بعض الأمور، كما في بعض حالاته يستحسن العجلُ
(المصدر نفسه)

وحول النظر في عاقبة الأمور وذم الحرص والطمع يقول:
لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ فِكْرٌ فِي عَوَاقِبِهِ مَا شَانَ أَخْلَاقَهُ حِرْصٌ وَلَا طَبَعٌ
وَكَيفَ يُذْرِكُ مَا فِي الْعَيْبِ مِنْ حَدَثٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ بِغُرُورِ الْعَيْشِ يَنْخَدِعُ
(المصدر نفسه، ج ٢: ٧٣)

فينوه إلى غرور الإنسان وهو لا يدري ما في الغيب وهو مخدوع بالعيش ومغرور بالسلامة.
يَسْعَى الْفَتَى لَأُمُورٍ قَدْ تَضُرُّ بِهِ وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدْعُ
بِأَيِّهَا السَّادِرُ الْمَزُورُ مِنْ صَافٍ مَهْلًا، فَإِنَّكَ بِالْأَيَّامِ مُنْخَدِعُ
(المصدر نفسه)

فيوصي الذين يتبعون الشكوك والشبهات ويوصيهم بأخذ جانب العبادة والإيمان وترك ملاهي الدنيا وأن الدنيا أشبه شيء بالثوب إذا ما رث سوف ينخلع فكذلك الدنيا:
دَعُ مَا يَرِيبُ، وَخُذْ فِيمَا خُلِقْتَ لَهُ لَعَلَّ قَلْبَكَ بِالْإِيمَانِ يَنْتَفِعُ
إِنَّ الْحَيَاةَ لَثَوْبٌ سَوْفَ تَخْلَعُهُ وَكُلُّ ثَوْبٍ إِذَا مَا رَثَ يَنْخَلَعُ
(المصدر نفسه)

وحول شرف الإنسان حيث لا يحصل إلا من تلقاء نفس الإنسان ذاته حتى وإن ملك مالا وفيرا يقول:
تَشَابَهَتْ الْأَخْلَاقُ إِلَّا بَقِيَّةً بِهَا يُعْرَفُ الْمَاضِي مِنَ الْمُتَخَلَّفِ

وما شَرَفُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ تَلِيدٌ وَمُطْرَفٍ

(المصدر نفسه)

ولكن نيل الفضل ليس بالأمر الهين وليس سهل الوصول ولو كان كذلك لنال الفضل كل متخاذل كسول، ولزاحموا اهل العلى على نيل الفضل ولكن الأمر ليس كذلك وبعض الناس خلق عطوفا يحب غيره والبعض منهم لا رحمة فى قلبه وقلبه جاف وجافل من الناس لا يألف ولا يؤلف:

وَلَوْ كَانَ نَيْلُ الْفَضْلِ سَهْلًا لَزَاخَمَتْ رِجَالُ الْخَنَا أَهْلَ الْعُلَا وَالتَّعَطُّفِ
وَفِي النَّاسِ مَعْطُوفٌ عَلَى الْوُدِّ قَلْبُهُ وَمِنْهُمْ سَقِيمُ الْعَهْدِ بَادِي التَّحَرُّفِ

(المصدر نفسه: ٥٣)

والفرد البشرى مهما طال به العهد واستمرت الأيام ولكنه هدف لسهام الموت:
وَالْمَرَّةُ مَهْمًا طَالَ طَائِلُهُ يَوْمًا لِصَائِبَةِ الرَّدَى هَدَفٌ
قَلْبُئْسَ مَا قَدِمَ الْمَشِيبُ بِهِ وَلَنْعَمَ مَا وَكَى بِهِ السَّلْفُ

(المصدر نفسه: ٥٨)

عدم الاغترار بمرور الأيام

ويشير الشاعر إلى واقع أليم وهو أن بعض الناس يغترون بالدهر وعلى الإنسان أن لا يغتر بالدهر.

هل فى الزمان لنا حُكْمٌ فنشترطُ؟ أم تَلِكْ أُمْنِيَّةٌ فى طِيَّهَا قَنَطٌ
نَبِكى على غيرِ شىء، ثمَّ يُضْحِكُنَا مَا لَيْسَ فِيهِ لَنَا بُقْيَا فنَخْتَلِطُ

(المصدر نفسه: ٤٣)

ويتساءل الشاعر ويستغرب امتلاك العافية حيث أن الصحة مقرونة بالأخطار والمصائب وأن إدراك الغاية المنشودة لا تتحقق إلا لرجل لديه الثبات بالعزيمة رابط الجأش، وإن انتابه الضيم تمسك بالسيف لدفع الضرر ولا يتأخر عن الإقدام ويطلب الشاعر منا أن لا نهاب المخاطر لأن النجاح مقرون بالسعى والإقدام:

وَكَيْفَ نَرْجُو مِنَ الْإِيَّامِ عَافِيَةَ وَصِحَّةَ الْمَرِّ مَقْرُونٍ بِهَا السَّقَطُ؟
لَا يُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُضْوَى سِوَى رَجُلٍ ثَبَتِ الْعَزِيمَةَ مَاضٍ حَيْثُ يَنْخَرِطُ
إِنْ مَسَّهُ الضَّيْمُ نَاجِيَ السَّيْفِ مُنْتَصِراً أَوْهَمَهُ الْأَمْرُ لَمْ يَعلق بِهِ الثَبْطُ
فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ فِي أَفْصَى مَطَالِبِهَا إِنَّ النَّجَّاحَ بِسَعْيِ الْمَرِّ مُرْتَبِطُ
(المصدر نفسه: ٤٣)

لأن المرء الجسور هو الذي يدرك حوائجه والفرد الذي يهاب لا يظفر بحاجته:
قَدْ يظْفِرُ الْفَاتِكُ الْأَلْوَى بِحَاجَتِهِ وَلَيْسَ يُدْرِكُهَا الْهَيَّابَةُ الْخَلِطُ
وَإِنْ شَأَتَكَ الْمُنَى فَافْنَعْ بِأَقْرَبِهَا فَلَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ يُدْرِكُ الْوَسْطُ
لَا تَعْفَلَنَّ إِذَا أُمْنِيَّةٌ عَرَضَتْ فَإِنَّمَا الْعَيْشُ فِي هَذَا الْوَرَى لَقَطُ
(المصدر نفسه)

والفرد العجز والكسلان لا يظفر في حياته ومن أراد النجاح والظفر فعليه أن يستعد للمكارة بكل قوة واستعداد:
مَنْ صَاحَبَ الْعَجْزَ لَمْ يَظْفِرْ بِمَا طَلَبَا فَارْكَبْ مِنَ الْعَزْمِ طِرْفًا يَسْبِقُ الشُّهْبَا
لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا مَنْ إِذَا هَتَفَتْ بِهِ الْحَمِيَّةُ هَزَّ الرُّمْحَ وَأَنْتَصَبَا
يَسْتَهْلُ الصَّعْبَ إِنْ هَاجَتْ حَفِيظَتُهُ وَلَا يُشَاوِرُ غَيْرَ السَّيْفِ إِنْ غَضِبَا
يَنْهَلُ صَارِمُهُ حَتْفًا وَمَنْطِقُهُ سِحْرًا حَلَالًا إِذَا مَا صَالَ أَوْ خَطَبَا
إِنْ حَلَّ أَرْضًا حَمَى بِالسَّيْفِ جَانِبَهَا وَإِنْ وَعَى نَبَأَةً مِنْ صَارِحِ رَكِبَا
فَذَاكَ إِنْ يَحَى تَحَى الْأَرْضُ فِي رَعْدٍ وَإِنْ يَمُتُ يَنْقَلِبُ صِدْقُ الْمُنَى كَذِبَا
فَاحْمِلْ بِنَفْسِكَ تَبْلُغْ مَا أَرَدْتَ بِهَا فَالْلَيْثُ لَا يَرْهَبُ الْأَخْطَارَ إِنْ وَتَبَا
لَا يَقْعُدُ الْبَطْلُ الصَّنْدِيدَ عَنْ كَرَمٍ مَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ لَمْ يَبْخَلْ بِمَا كَسَبَا
(المصدر نفسه، ج: ١، ٢٣)

وحول الجود بالنال أو النفس لحماية العرض والشرف يقول:
وَجُدُّ بِمَا مَلَكَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ فَالْجُودُ كَالْبَأْسِ يَحْمِي الْعِرْضَ وَالنَّسَبَ

(المصدر نفسه، ج ٢: ٥٤)

وفيما يختص بمضار الاستعجال بالأمر وحسن التريث والاعتدال بين ذلك يقول:
تمهّل، ولا تعجل إذا رُمّت حاجة فَقَدْ يَلْحَقُ الْخُسْرَانُ مَنْ يَتَوَرَّطُ
فذو الحزم يرفع القصد فى كلّ حالة وذو الجهل إمّا مفرطاً أو مفرطاً
(المصدر نفسه)

نتيجة البحث

من نتائج هذا البحث:

الحكمة هى من أبرز سمات القول العربى والشعر خاصة وقد تجلت هذه السمة فى الشعر العربى قديماً وحديثاً. كانت الحكمة ولم تنزل حقائق مجردة فى تناول الفطرة السليمة تملئها التجربة الشخصية والمشاهدة الفردية وفق المثل العليا السائدة فى كل عصر. إن الحكمة الأدبية هى كلمات قصيرة، موقرة بالمعنى جوامع كلم. توافق للحق، وتؤلف قانوناً ذاتياً وجدانياً يضىء نفس المرء، بإشراقات توجيهية، ويدفعه نحو الخير، ويسوره بالإنسانية. الحكمة فى الشعر هى صدى لتأملات الشعراء أو مشاهداتهم تأتى فى بيت من الشعر الجيد أو عبارة من النثر الأنيق الموجز وتصبح فيما بعد أمثالا تجرى على ألسن الناس على مرّ العصور.

شعر الحكمة هو الشعر الذى يعبر عن تجربة ذاتية أو مشاهدة عامّة بتأمل أو وعى والهدف منه تقرير مبدأ أو توجيه سلوك إنسان أو مجتمع والسمو به إلى ما يعود إلى خيره وصون كرامته، أو يوجه إلى الأجيال الطالعة فى جملة موادّ الإرشاد الأخلاقى والتعليم التربوى. يشمل هذا الشعر القصائد والمقطوعات والأبيات التى يودعها الشعراء خلاصة تجاربهم فى الحياة وعصارة معاناتهم الاجتماعية والمصيرية لإذاعتها فى الناس تعبيراً عن موقف ورسالة تعليمية وتربوية يتعظ بها المتعظون. إن الحكمة خلاصة نظر معمق إلى الكون والمجتمع تصدر عن ذوى التجارب الخصبة والعقول الراجحة.

كان هناك في العصر الجاهلي حكماء يفكرون في أمور الدنيا وتقلباتها ووصلوا نتيجة تأملاتهم إلى حكم رفيعة بالنسبة إلى عصرهم. لم تكن الحكمة غرضاً محورياً في القصيدة الجاهلية، فنحن لا نعثر على قصيدة كاملة في الحكمة، بل كانت تأتي في ثنايا القصائد وفي أماكن متفرقة منها، فقد تأتي في مطلع القصيدة أو في الوسط أو في نهايات القصائد. لم يقتصر قول الحكمة على كبار السن فقط فالحكمة لا تصنعها الأعمار الطويلة بل تصنعها التجارب والظروف المحيطة بالشاعر.

تناول الشعراء في حكمهم معظم الفضائل المتعارف عليها، كما تدلّ حكمهم على أنهم أهل ذكاء ونجابة، وخبرة واسعة في الحياة، وعلم دقيق بأخلاق الناس وطبائعهم. يوجد في شعر الحديث الحكمية تهذيب النفوس وتدريب الأفهام، وتنبيه الخواطر إلى مكارم الأخلاق. يدعو شعر الحكمة في عصر الحديث إلى العراقة والشيم الكريمة والحرية التي ينطلق من خلالها منشداً القصائد المتوهجة الغنية بالقيم.



المصادر والمراجع

القرآن الكرىم.

- ابن الابرص، عبىء. ١٩٦٤م، **دىوان عبىء**، بىروت: دار صادر.
- ابن خلدون، عبء الرحمن. ٢٠٠٨م، **المقدمة**، شرح وتقىءم الءكءور مءمء الإسكءرانى، بىروت: دار الكءاب العربى.
- ابن عبء ربه الأءءلسى، أءمء بن مءمء. ١٩٩٩م، **العءء الفرىء**، ءءقىق وءعلىق بركاء ىوسف هبور، الجزء الأول، بىروت: دار الأرقم.
- ابن منظور، مءمء. ١٩٩٩م، **لسان العرب**، ط ٤، بىروت: دار صادر.
- الإصفهانى، راغب. ٢٠٠٦م، **مفراءاء ألفاظ القرآن**، ءءقىق صفوان عءنان ءاوءى، ط ٢، قم: طلىعة النور.
- أمىة بن عبء الله أبى الصلاء. ١٩٩٨م، **دىوان أمىة بن أبى الصلاء**، ءءقىق سجع جمىل الجبلى، بىروت: دار صادر.
- أنىس، إبراهىم. ١٤٠٨ق، **المعجم الوسىط**، ط ٣، ءهران: مكءب نشر ءءافة الاسلامىة.
- الأوءى، الأفوه صلاءة بن عمرو بن مالك. ١٩٩٨م، **دىوان الأفوه الأوءى**، ءءقىق مءمء ءءنوجى، بىروت: دار صادر.
- الأىوبى، ىاسىن. ١٩٧١م، **صفى الءىن الءلى**، بىروت: دار الكءاب اللبئانى.
- الباروءى، مءمود سامى. ١٩٧١م، **دىوان الباروءى**، الجزء الأول، القاهرة: دار المعارف.
- البسءانى، بطرس. ٢٠٠٢م، **منجد الطلاب**، ءرءمة مءمء بءءر رىگى، ط ١٧، ءهران: طبعة ءىءرى.
- البسءانى، فؤاء أفرام. ١٩٩٨م، **المجانى الءءىءة**، ط ٤، قم: نشر ذوى القربى.
- بعلىكى، روى. ٢٠٠٨م، **موسوعة رواءع الءكمة والأقوال الءالءة**، ط ١٢، بىروت: دار العلم للملاىىن.
- ءسىن، الءاج ءسن. ١٩٨٤م، **أءب العرب فى عصر الجاهلىة**، بىروت: المؤسسة الجامعىة للءراءاء والنشر وءءوزىع.
- الءسىنى، جعفر. ١٩٨٢م، **أءب العرب فى عصر الجاهلىة**، لا مك: المؤسسة الجامعىة للءراءاء.
- الءصرى القىروانى، أبو إسءاق إبراهىم. ١٩٧٢م، **زهر الأءب وءمر الألباب**، شرح وءبء مءمء مءى الءىن عبء الءمىء، ط ٤، بىروت: دار الجىل.
- السجسءانى، أبو سلىمان. **صوان الءكمة وءلاء رسائل**، ءءقه وقءم له الءكءور عبء الرحمن بءوى، لا مك: انءشاءاء بنىاء فرهنك.
- السءووى، عبء السءار. ١٤١٤ق، **الءكمة فى الشعر العربى**، القاهرة: دار الإءءصام.
- شافعى، مءمء بن ىوسف بن على. ١٩٩٣م، **ءفسىر البءر المءىط**، المءقق: عاءل أءمء، بىروت: دار الكءب العلمىة.

- الشتنمري، الأعلّم. ١٤٠٠ق، شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباد، ط ٣، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- الشيخ غريد. ٢٠٠٦م، أحلى ما قيل في الحكم والأمثال، بيروت: دار الكتاب العربي.
- طرفة بن العبد. ١٩٦١م، ديوان طرفة بن العبد، بيروت: دار صادر.
- عدى بن زيد. ١٩٦٥م، ديوان عدى بن زيد، تحقيق محمد جبار المعبيد، بغداد: شركة دار الجمهورية للنشر والطبع.
- على، جواد. ١٩٩٣م، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٢، بغداد: جامعة بغداد.
- فروخ، عمر. ١٩٨٤م، تاريخ الأدب العربي، ط ٥، بيروت: دار العلم للملايين.
- مطهرى، مرتضى. ١٤٢٤ق، فلسفة الأخلاق، ط ٢٤، طهران: انتشارات صدرا.
- مطهرى، مرتضى. ٢٠٠٩م، الحكمة العملية، بيروت: دار الولاة.
- معلوف، لويس. ١٣٦٧ش، المنجد، ط ٢، طهران: مطبعة معراج.
- مغنية، محمد جواد. ٢٠٠٧م، تفسير الكاشف، ط ٤، قم: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي.
- المنوفى، محمود. ١٩٦٧م، أصالة العلم وانحراف العلماء، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الميدانى، أبو الفضل أحمد. ٢٠٠٤م، مجمع الأمثال، قدم وعلق عليه نعيم حسين زرزور، بيروت: نشر دار الكتب العلمية.
- اليوسى، الحسن. ٢٠٠٣م، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق قصي الحسين، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

المقالات

- آل غالب، على رضا. ٢٠٠٩م، «الحكمة الهندية في العصر العباسية»، رسالة ماجستير، جامعة آزاد الإسلامية، آبادان.
- البوغبيش، عواطف. ٢٠١٢م، «الحكمة ومصادرها في العصر العباسي»، الثلاثاء ١٥ أيار (مايو).

Bibliography

- Holy Quran.
- The son of the leper, Abid, Diwan Obaid, Beirut: Dar Sader, 1964.
- Ibn Khaldun, Abdulrahman, Introduction, Explanation and Presentation of Dr. Mohammed Iskandarani Beirut: Arab Press, 2008.
- Ibn Abder Bah El Andalusi, Ahmed bin Mohammed, The Unique Contract, Achieving and Suspending, Yusef Habour's Barracks, Part One, Beirut: Dar Al-Arqam, 1999.
- Ibn Manzoor, Muhammad, Sanab al-Arab, Beirut: Darasadr, I, 4, 1999.

- Isfahani, Ragheb, vocabulary of the words of the Koran, achievement, Q: Safwan Adnan Daoudi, Talayat al-Nur, 2, 2006.
- Umayya ibn Abi al-Salat, Diwan of Umayya ibn Abi al-Salat, investigation, Sjaïl Jamil al-Jabali, Beirut: Dar Sader, 1998.
- Anis, Ibraheem, Al-Maamalusiãt, Tehran: Office of the Dissemination of Islamic Culture, I 3, 1408 BC.
- Al-Oudi, Al-Afwah Salaat Bin Amr Bin Malik, Diwan of the Aphah Al-Ouedi, Muhajith, Muhammad Al-Tanuji, Beirut: Dar Sader, 1998.
- Ayubi, Yasin, Safi al-Din al-Hali, Beirut: The Lebanese Book House, 1971.
- Al Ghaleb, Ali Rida, Indian Wisdom in the Upper Abbasid, Message of the Master, Azad Islamic University, Abadan, 2009.
- Baroudi, Mahmoudi, Diawan al-Baroudi, Part I, Cairo: Dar Al-Maarif, 1971.
- Bustani, Peter, Mnjjid al-Taleb, translated by Muhammad Bandar Rigi, Tehran: Hidari edition, I 17, 2002.
- Al-Bustani, Fouad Faram, Lamjani Al-Haditha, Q: Prophesy Al-Qurbi, 4, 1998,
- Baalbaki, Ruhi, Encyclopedia of the Masterpieces of Wisdom and Eternal Words, Beirut: Dar Al-Ilm for Malaysians, I 12, 2008.
- Al-Boughbeesh, Awatif, Al-Hakamah and its sources in Al-'Assar Al-Abbasi, Tuesday, May 15, 2012.
- Hussein Haj Hassan, Arab literature in the era of ignorance, Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1984.
- Husseini Jaafar, The Literature of the Arabs in the Age of Prejudice, University Institution for Studies, 1982.
- Al-Husayr Ibrahim, Abu-Ishaq Ibrahim, Zahr al-Ladab and Al-Kalab, Explanation and Control, Muhammad Mohay al-Din Abdul Hamid, Dar al-Jail, 4, Beirut, Lebanon, 1972.
- Al-Sijistani, Abu Sulaiman, Sawan al-Hakamah and three letters, presented and presented to him by Dr. Abdurrahman Badawi, Entsharat Beniãd Farhang
- Sattouhi, Abdul Sattar, wisdom in Arabic poetry, "Cairo: House of Assassination, 1414 BC.
- Shafi'i, Muhammad ibn Yusuf al-'Ali, Explanation of the Surrounding Sea, The Investigator, Adel Ahmed, Beirut: Daraldeb al-Talmiyya, 1993.
- Al-Shantamari, Al-A'lam, The Poetry of Zuhair ibn Abi Salma, The Achievement of Dr. Fakhrãldin Qabada, New Horizons House, Beirut.
- Shaykh Gharid, The Best of Rulings and Proverbs, Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 2006.
- Tarfa ibn al-Abd, Diwan Tarfa ibn al-Abd, Beirut, Dar Sader, 1961.
- Uday Bin Zaid, Diwan Uday Bin Zaid, Investigation of Muhammad Jabbar Al-Mu'aybad, Baghdad: Dar Al-Gomhoria Publishing and Printing, 1965.
- Ali, Jawad, detailed in the history of the Arabs before Islam, Baghdad: University of Baghdad, I 2, 1993.
- Froukh, Omar, History of Arabic Literature, I 5, Beirut, Dar Al-Ilm for millions, 1984.
- Mutahari, Murtaza, The Philosophy of Ethics, Tehran, Iran, Nasharat Sadra, I 24, 1424 BC.
- Motahari, Morteza, Practical Governance, Beirut: Dar Al-Walaa, 2009.

Maalouf, Louis, Al-Munajjid, Tehran, Iran.

Mughniyeh, Muhammad Jawad, Interpretation of the Kashif, Qom, Iran, Dar al-Kitab al-Islami, 4, 2007.

Monoufi, Mahmoud, The Originality of Science and the Deviation of Scholars, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1967.

The Field, Abi al-Fadl Ahmad, Complex of Proverbs, Presented and Commented by, Na'im Hassin Zarzour, Beirut: Publication of the Scientific Book House, 2, 2004.

Al-Hasan, The Blessed One in Proverbs and Rulings, An Investigation, Qusay al-Husayn, Beirut: Dar al-Hilal Library, 2003

